لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣١)

المشعشعيون ومهديهم

Une Dynastie irâquienne oubliée des Modernes.

المشعشعيون

ما اكثر الذين كتبوا عن تاريخ العراق وملوكه وخلفائه ودوله ! لكن ما اقل الذين احاطوا بهذا الموضوع ووفوه حقه من التحقيق والتدقيق . فلقد الف الاجانب كتباً عديدة وضخمة ومع ذلك لم يذكروا فيها كلمة واحدة تتعلق بالمشعشعين مع انهم كانوا من الذين به ذكرهم مدة مائتي سنة في قسم من ارض البطائح الذي سمي بعد ذلك باسم « المشعشع » اي ارض المشعشع .

وقد بحثنا في المؤلفات الافرنجية التاريخية التي تعنى بديار الرافدين فلم نجد فيها ادنى ذكر لدولة المشعشعين . وكذلك قل عن الكتب التي صنفها ابناء الناطقين بالضاد في هذا القرن الاخير .

ولا نشك في ان الترك والفرس عالجوا هذا البحث ووفوه حقه من السعة والصحة ، الا ان هذه المؤلفات ليست في ايدينا ، فطلبنا الى صديقنا الوفي الاستاذ مصطفى جواد ان يكتب مقالاً في هذا الموضوع ، فدفعه الينا على ما يأتي بعد ان اقترحناه عليه باثنتي عشرة ساعة فنحضه الشكر والثناء على ما اتحفنا به ، ولعل بين القراء من يتمم البحث فنسدي اليه كذلك الشكر والثناء . (لغة العرب)

ان للمهدوية في تاريخ الاسلام لشأناً كبيراً وتأثيراً بعيد الغور وقد ذكرنا في مقالة الرايات (٩ : ٥٧٣ وما يليها) انه قد روي عن رسول الله محمد ص بطرق مختلفة خروج واحد من ولده يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

وجوراً . وتصرف الناس في هذا الحديث وغيره مما يؤيده . ألا ترى الحافظ السني أبا نعيم الفضل بن دكين أخرج عن ثوبان قول النبي — ص — : « اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فان فيها خليفة الله المهدي (١) » ولكن الناظر بعين الانصاف ، والمتبصر ببصيرة التحقيق يرى ان هذا الحديث من مولدات العباسيين. لايجاب معونتهم على الناس لان قوله: « حبواً على الثلج » يفرض عليهم استفراغ الطاقة ، واستنفاد المجهود في النصرة والمسارعة . وإلا فقد جاءت راياتهم السود وانقرضت دولتهم . واخرج الروياني والطبراني وغيرهما : « المهدي من ولدي ، وجهه كالكوكب الدري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم اسرائيلي [أي طويل] ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً (١) . وعن ابن شيرويه : « كالقمر الدري » وزيادة « يرضى بخلافته اهل السموات والارض ، والطير في الجو ، يملك عشر سنين (١) » .

والتعميم الغالب في هذه الاحاديث قد فتح باب اجتهاد لكثير من السادة العلوية وادعياء النسب العلوي في الثورة على دولة زمانهم ، وحجة كل ثائر انه صاحب الزمان ، والقائم المنتظر ، فاختلط الصادق بالكاذب ، وافسد كثير في ارض الله ، بدالة المهدوية ، وافتيات المصلحية . ومن هؤلاء هذا المهدي المشعشع وخلفاؤه ولكنه ليس بمهدي .

والمشعشعيون الذين علونا مقالتنا باسمهم منسوب الى « المشعشع » اسم فاعل من « شعشع نوره » اي انتشر وسطع ، وهو مبالغة من « شع » أي انتشر واتسع ، والعامة بالعراق اليوم تطلق لفظ « المشعشع » على كل خفيف ومتحرك غر ، الاحتقار والاستخفاف ، ولكنهم يلفظونه بصيغة اسم المفعول ، يقولون ذلك كما يقولون لكل كريم جواد « برمكي » ولكل نظيف وضاء « نازوكي » نسبة الى البرامكة ونازوك . ولعله لقب بالمشعشع موافقة لما في الحديث المتقدم من ان وجهه كالكوكب الدري ، فمن صفات المهدي الشعشعة .

وذكر محمد باقر الخونساري في ترجمة الشيخ احمد بن فهد الحلي المتوفى سنة « ٨٤١ » ان من تلامذته السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الحسيني . وهو

١) نور الابصار ص ١٧٠ .

من اجداد السيد خلف بن عبد المطلب الشوشتري الحويزي (١) المشعشعي ، ثم قال : « وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة ، وانه قد اخذ ذلك من استاذه ابن فهد الحلي المذكور » ، وقال في ترجمة خلف المذكور «ابن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر بن السيد حسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح الموسوي الحويزي المشعشعي . قيل ان المشعشعي هو من القاب علي ابن محمد بن فلاح الذي كان حاكما بالجزائر [جزيرة واسط وما جاورها] والبصرة ونهب المشهدين المقدسين [مشهد الحسين وابيه ـ ع ـ] وقتل اهلهما قتلا ذريعاً واسر من بقي منهم الى دارثي ملكي البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسمائة [كذا والصواب سنة ٨٥٧ (٢)] والمشهور ان طائفة من المشعشعين الغالين يأكلون السيوف ـ كما في الرياض قال ـ : « وقد جاء واحد من جماعتهم في عصرنا [أول القرن الثاني عشر للهجرة] الى حضرة السلطان وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته ، ولم ادر ما معنى هذا الكلام . »

قلنا : أما اكلهم السيوف فظاهره انما الشعبذة بادخالها في احوانهم من افواههم ـ كما رأيناه من المشعوذين ـ واما لقب المشعشع فتحقيقه انه لمحمد بن فلاح ثم انتقل الى ابنه السيد السلطان علي المذكور فقد وجدنا في مقدمة التاريخ الغياثي (٣) ماصورته : « في ظهور السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعشع وعددهم اربعة نفر ومدة حكمهم في الجزائر الى غاية سنة احدى وتسعمائة » وقال في التقسيم : « الفصل السادس في ذكر السيد محمد المشتهر بالمشعشع » ولكننا لم نجد هذا الفصل لان

١) الحويزة بين نهر كرخا ونهر كارون (دجيل الاهواز) في شرقي العمارة وقلعة صالح وهي من بلاد ايران اليوم في قسم عربستان وكانت قديماً من خوزستان (٢) جاء في الغياثي في ص٦٩ « جلس الملك الاشرف ابو النصر ينال ويعرف بينال اجرد في السلطنة يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة « ٨٥٧ » وفي هذه السنة قتل المشعشع الحجاج ببغداد ، وسترى دليلا منه آخر » .

٣) منسوب الى الغياث وهو عبد الله بن فتح الله البغدادي والغياث لقبه ، نقلنا منه بخطنا بعض مقدمته ومن ص ١٤٣ الى ص٣١٦ عن نسخة الآباء الكرمليين لانه يهمنا ، وقد علمنا عند انتساخه انه أكثر الاقامة بحلب ولعله هرب من الظلم الذي كان بالعراق من جهان شاه التركماني وابنه « بير بوداق » وامرائهم الظلمة ، قال في ص ٣٣ من

النسخة ناقصة . فالمشعشع لقب محمد بن فلاح اولا .

ونقل في ص ٢١ من روضات الجنات عن محمد المشعشع قول بعضهم :« وقد الف ابن فهد المذكور له [لمحمد المشعشع] رسالة ... ذكر فيها وصايا له ومن جملة ما ذكر فيها انه سيظهر الشاه اسماعيل الصفوي حيث اخبر امير المؤمنين يوم حرب صفين بعد ما قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكز خان وظهور الشاه اسماعيل الماضي . ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة الحويزة ممن ادرك زمان الشاه اسمعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقيته وبهور غلبته».

قلنا : وهذه الوصية — ان صح تفصيلها في الاسماء — من الاسباب التي حملت السيد محمد بن فلاح على أن يكون مهدياً ايثاراً لنفسه على غيره وكثيراً ما ينتبه النائمون بأخف ايقاظ ولاسيما اليقظة التي تشعشع بالدين وتمزج بالعقيدة اياً كانت . واني لم اعثر على زمن خروج السيد محمد بن فلاح المشعشع . وقد تقدم ان وفاة استاذه بن فهد سنة « ٨٤١ » .

لكن ذكر الغياث عبدالله بن فتح الله في تاريخه انه بعد سنة (٨٤٢) هـ رجع اسبان [بن قرا يوسف التركماني] من اربل الى بغداد وكان قد ظهر المشعشع واخذ الجزائر . فتوجه اسبان الى الغراف وفيها غلة عظيمة فأكلوها وبنوا قلعة « بندوان » على فم « المجنبية » ونقل اسبان الغلة على كل فارس حمل فادخلوها القلعة وترك الامير « محمد بن شي لله » والامير الحاج مبارك بتلك القلعة وتوجه الى « واسط » ومن واسط الى بغداد . فسار المشعشع على قلعة بندوان وحاصرها وخرج اليه الحاج مبارك وعسكره بثلاثمائة فارس فقتل منهم مقتلة عظيمة فانكسروا وراحوا الى الجزائر . ثم توجه المشعشع مرة اخرى بعسكر عظيم ما كان

مختارنا « الا تنظار الى السلطان يعقوب ـ خلد الله ملكه ـ كيف هو صاحب قران الخوت قد غطى عدله ذكر الاولين وعجز عن ادراك شأوه الاخرون » وقال في ص « ٦٤ » السلطان أبو المظفر يعقوب بهادرخان ـ خلد الله ملكه ـ وذلك شهر جمادى الاولى سنة ٨٨٣ فجاس» وقال في ص ٥١ :« وسمعت بماردين » وقال فيها عن قتل جهان شاه سنة « ٨٧٢ » وجرت هذه الامور ونحن يومئذ ببلدة حلب المحروسة فلذلك حصل لنا الوقوف عليها » وكرر ذكر الاقامة بحلب وقد بلغ سنة « ٩٠٢ » كما رأيته.

لهم به طاقة ففروا وتركوا القلعة وتوجهوا الى واسط فساروا خلفهم ، فخرج اليهم عيسى بك والحاج مبارك ومحمد بن شي الله وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وارسلوا بالرؤوس الى بغداد وطلبوا « اسبان » اليهم فتوجه الى واسط وأقام بها شهرين وكان هرب من المشعشع عشرون الف بيت ودوابهم حوالي واسط فوقع فيهم الوباء فلم يغادر منهم احداً ، ثم ارسل اسبان عيسى بك الى الجزيرة لينظر اخبار المشعشع فرآه قد حط على « الوزيرة » يحاصرها وبينما هو في بعض المواضع اذ رأى شخصين من الحويزة فلما رأياه قالا : « قد جئنا الى اسبان بمفاتيح الحويزة ليجيء فيملكها ويخلصنا من هذا الكافر » فجاء بهما الى واسط عند اسبان وقص له الامر فعزم اسبان على الذهاب الى الحويزة لما فيها من الاموال وكان واليها يسمى « ابا الخير » وقد تركها وانهزم ورعاياها تحصنوا بالاسوار ليمنعوا المشعشع عن انفسهم فلما وصل اسبان الحويزة دخل المشعشع الدوب (وهو موضع ذو قصب ومياه لايقدر عليه) وجاء اكابر الحويزة الى اسبان بمفاتيح البلد .

فدخل اسبان المدينة واخذ من اهلها « مال الامان » أي اجرة حمايتهم حتى لم يبق شيئاً من المال عند احد ورحل عن الحويزة ورحل اهلها جميعهم معه وعبر « شط العرب » وحط على « الركبة » وفي رواية الزكية بزاي في الاول من البصرة ثم قبضوا على شخص قد ارسله المشعشع الى البصرة برسالة في يده مكتوبة الى غانم بن يحيى حاكم البصرة فيها « أنت من ذاك الطرف وانا من هذا الطرف نأخذ اسبان في الوسط ونقتله في الحال » . قال الغياث : « لم يكذب اسبان الخبر وقتل ذلك القاصد ورحل على طريق مشهد علي وكان طريقاً صعباً ووقع فيهم الجوع وقلة الطعام فمات من الجوع والعطش والتعب خلق كثير من اهل الحويزة ووصل اسبان الى بغداد فمكث مدة سنة اشهر ومرض مرضاً شديداً ... فمات سنة « ثمان واربعين وثمانمائة » فكان مدة حكمه ببغداد اثنتي عشرة سنة ودفن داخل المدينة على جانب دجلة بباغجة عيش خانة (١) وكان قد بنى القبة قبل تاريخ موته بقليل وزرع جميع تلك الباغ [اي جميع ذلك البستان]

١) كذا في ام النسخ وورد في ص ٤٣ (ص ٦٤٥ ام) بستان عيش خانة .

منباً وسمياً الى هذا التاريخ (١) » .

وبعدما دخل بير بوداق بن جهان شاه بغداد وذلك نهار السبت ١١ رمضان سنة « ٨٥٢ » بستة اشهر خرج الوند بن اسكندر بن قرا يوسف التركماني من قلعة فولاذ بريد الاتصال بالمشعشع فارسل اليه بير بوداق عسكراً فلم يظفروا به وانضم الى المشعشع (٢) .

السيد السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع

ثم نرى عبد الله بن فتح الله يصرح باسم المهدي الجديد ويسميه « السلطان علي » فهو ابن محمد بن فلاح المشعشع الاول قال : « فلما كان موسم الحاج والحاج قد توجه من بغداد وحط بالمشهد الشريف الغروي وذلك يوم السبت غرة ذي القعدة سنة « ٨٥٧ » خرج عليهم « السلطان علي » بعساكره فاحاط بهم وقتلهم (٣) الى آخرهم ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم واخذ « المحمل » والآنية المذهبة والقماش ونجا ناس قلائل وكانوا قد سبقوا ودخلوا المشهد وحاصر السادة في حطيم المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزائن السيوف من سبعمائة سنة تجتمع فيها السيوف جميع سيوف الصحابة والسلاطين، كلما مات سلطان او خليفة بالعراق يحمل سيفه اليها فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثني عشر قنديلا ستة منها ذهب وستة قناديل فضة . فارسلوا اليه من بغداد عسكراً [كان والي بغداد السيد محمود من قبل بير بوداق] مقدمهم « دوربك » وانضم اليه « بسطام » حاكم الحلة باجواد عساكر بغداد . فلما وصلوا اليه وكانوا بالنسبة الى عسكره قليلين فانضم عليهم عسكره فلم يخرج منهم سوى « دوربك » فانه لما احاطوا به قبض على الفرس . فقام رجل من الرجالة

١) جاء في ترجمة ابن فهد المذكور من روضات الجنات ما نصه : « ان ابن فهد ناظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (كذا) (اي اسپان بالباء المثلثة الفارسية) التركماني في الامامة وكان والياً على عراق العرب فتصدى لاثبات مذهبه وابطال مذاهب اهل السنة وغلب على جميع علماء اهل العراق فغير الميرزا مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الائمة ـ ع ـ » والعهدة على الراوي والناقل الاول . (٢) الغياثي ص ٥٣ (ص٢٦٩ م) (٣) هذا تفصيل ما ذكره صاحب الروضات من قتله اهل المشهدين قتلا ذريعاً واسره من بقي منهم واجلائه اياهم الى البصرة والجزائر .

وضرب بالسيف ارجل فرسه يريد ان يعرقبه (١) فلم يقطع السيف وفز الفرس من حر الضرب فاخرجه منهم فمر هارباً . فلما كسر العسكر وقتلهم توجه الى « الحلة » فانكسرت اهل الحلة وتوجه « بسطام » شحنة الحلة وجميع اهل الحلة الى بغداد ، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالة. الرجال والنساء والاطفال بحيث هلك منهم خلق كثير من التزاحم على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فانهم قد خرجوا بغير زاد ، ولكن من لطف الله على عباده انه كان الفصل بارداً فانه كان ٣ تشرين الثاني فلو كان حراً ما نجا منهم إلا القليل . والذي تخلف في الحلة قتل . ودخل السلطان على الحلة بتاريخ خامس الشهر [ذي القعدة] ونقل اموال الحلة والمشهدين الى البصرة . واحرق الحلة ، واخربها وقتل من بقي فيها من الناس ، ومكث فيها ثمانية عشر يوماً . ورحل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة الى المشهد الغروي والحائري ففتحوا له الابواب ودخل ، فاخذ ما بقي من القناديل والسيوف ورونق المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب الفضة والستور والزلالي وغير ذلك ودخل بالفرس الى داخل الضريح وامر بكسر الصندوق ، واحراقه ، فكسر واحرق [يأتي من سيد علوي] ونقل اهل المشهدين من السادات وغيرهم ببيوتهم » وقد قدمنا انه نقلهم الى البصرة والجزائر .

وفي سنة « ٨٦٠ » توجه السلطان علي المشمشع هنا الى « مهروذ » وطريق خراسان من ولاية بغداد (٢) ونهب وقتل الذراري والنساء واحرق الغلات وكان ذلك يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الآخرة من السنة المذكورة ومكث تسعة ايام : ثلاثة ايام ببعقوبا ، وثلاثة ايام من بعقوبا الى « سلمان الفارسي (٣) » وثلاثة

١) ذكر المؤرخون أن اول من عرقب فرسه في الاسلام ذو الجناحين جعفر بن ابي طالب الطيار في غزوة مؤتة وبها قتل .

٢) يقصد بطريق خراسان البلدان والقرى التي تقع في طريق المسافر من بغداد الى خراسان ايران مثل بعقوبا وخانقين ولذلك يسمون نهر بقزر اليوم «نهر خريسان» ولعله النهر الذي حفره كورش ليرفد النهروان بعد عبوره ديالى .

ويراد بالولاية ما حول بغداد كالمدائن وصرصر .

٣) اي سلمان باك اليوم والمدائن قديماً وذكرها المؤلف ايضاً باسم المدائن .

ايام بسلمان الفارسي ، وقتل مشايخ سلمان الفارسي واسر الباقين . وفي هذه الوقعة غرق « عمر سرخان » [ورد ايضاً سورغان] فانه كان لا يعرف السباحة وكان معه شخص يقال له « مقصود باشاه » يعرف السباحة فلما ادركتهم الخيالة وقدامهم شط ديالى ومن ورائهم الرماح القوا بانفسهم الى ديالى فغرق عمر سرخان وخرج فرسه حياً ونجا مقصود وهلك فرسه . ورحل المشعشع بعد ثلاثة ايام [كما تقدم] ولم يعبر ديالى ولم يخرج اليه احد من بغداد ولما سمع « جهان شاه » بذلك ارسل « علي شكر » الى اطراف ولاية العراق بعساكر عظيمة فوصل يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ٨٦١ فمكث مدة ورحل (١) .

وفي سنة « ٨٦١ هـ » ايضاً استولى « علي المشعشع » على « الرماحية » وبنى قربها حصناً للحامية . ذكر ذلك بعض مؤرخي الدولة الايلخانية في العراق وحكاه التستري صاحب مجالس المؤمنين بالفارسية (٢) .

ثم سار المشعشع فحاصر « بهبهان » وكان ذات يوم يسبح مع امراء ثلاثة في النهر الذي تحت القلعة تحت سدرة فنزل شخص من القلعة وهم لا يرونه يسمى « محمود بهرام » فوقف عنهم قريباً فسلم عليهم فقالوا : من انت ؟ قال : اني هارب من القلعة واريد الانضمام الى عسكر السلطان . ووقف حتى خرجوا من الماء فرأى الثلاثة يخدمون الرابع فتحقق أنه السلطان فمد القوس ورماه بـ (ياسيج ؟) فخرقه من حالبه الى وركه ومر هارباً وصعد الى القلعة . فحمل المشعشع وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حال رديئة . وفي تلك الحال راحت الاخبار الى « بير بوداق » بان السلطان علي المشعشع مجروح ومحاصر لقلعة بهبهان فتوجه اليه فلما تراءى عسكر بير بوداق لهم ورأوا غباره اخبروا السلطان علي بذلك فقال : « وجوههم » فركبوا اليهم وهجموا على بير بوداق فكسروه اول مرة . ولكن وصل « بير قلي » اليه بعسكره فكسروا المشعشعيين وقتلوهم الى الحويزة ووصل شخص الى خيمة السلطان علي المشعشع فرآه نائماً فحز رأسه ولم يعلم من هو . وكان وزيره « ابن دلامة » مأسوراً فعرف رأس المشعشع وفتشوا عن الجثة فحصلوها وسلخوها وحشوها تبناً وارسلوا بهذا البو اليشري

١) الغياثي ص ٥٤ (ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ام) (٢) لغة العرب « ٣ : ٤٦٢ » .

الى بغداد وبارأس الى جهان شاه . ودخل جلده بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة « ٨٦١ » (١) .

وقال الغياث في ترجمة بير محمد التواجي والي بغداد من قبل جهان شاه المتوفى سنة « ٨٧٣ » الحاكم ببغداد من سنة « ٨٧٠ » ما صورته : « وفي ايامه تملكوا (كذا) المشعشعون الحلة » . قلنا : ثم اخذت منهم الحلة على ما دلت عليه الحوادث لان حسن علي بن زينل والي بغداد بعد « بير محمد التواجي » اعطى الحلة ابن قرا موسى . ذكر ذلك الغياث ايضاً .

فالمشعشعيون بعد تلك الانكسارة ترأس عليهم مشعشع ثالث فهو الذي استولى على الحلة .

وفي غرة جمادى الاولى سنة « ٨٨٠ » أرسل حسن بك الطويل بن علي بك التركماني جماعة ليقبضوا على والي الحلة « خليل بك بن محمد بك بن عثمان قرا ايلوك التركماني » وهو ابن عمه فانهزم من الحلة الى « المشعشع » وتفرقت عساكره عنه وتبعه القليل . وفي ٧ جمادى الاولى اقام بالقائم حتى ينظر الاخبار وفي ثاني جمادى الآخرة ارسل المشعشع اليه سفناً وحملوه اليه ، ودوابه سيروها بالبر . ومكث خليل عند المشعشع سنة وثمانية اشهر حتى رضي عنه حسن بك بشفاعة والدته فانها خالته . فارسل في طلبه فتوجه اليه من المشعشع بتاريخ شهر ذي الحجة سنة « ٨٨١ » . ثم توفي حسن بك بتاريخ ٢٧ رمضان سنة « ٨٨٢ » وسمع المشعشع بموته فتوجه الى بغداد . وفي اول الامر جاء نائب « الرماحية » من قبله الى « جحيش » وآل جودر في طلب جماعة من الذين هربوا ونهبهم وقتلهم ونهب جميع الدائرة ووصل الى « قناقيا » من قرى الحلة ، ثم رجع بتاريخ يوم الاربعاء ١٩ جمادى الآخرة سنة « ٨٨٣ » وجاء الى تواجي بغداد حتى دخل اراضي ديالى الى الخالص ونهب وقتل واسر . ثم ارتحل يوم الاربعاء ٢٦ جمادى الآخرة وكان مكثه ثمانية ايام . وفي ٢٨ جمادى المذكورة قتل « كلابي » والي بغداد الحاج « ناصر الدين القشباني » وحصبوا غلامه « شعبان » بسبب انهم اتهم بقصة المشعشع ومخامرته (٢) .

(١) الغياثي ص٥٥ (٢٧٤ ، ٢٧٥ ام) . (٢) الغياثي ص ٦٤ « ٣١٥ ، ٣١٦ ام » .

وقد قدمنا اشارة الغياث الى ان ملوك المشعشعين اربعة ونهاية ملكهم سنة « ٩٠١ » ولكن صاحب الرياض قال في ترجمة « علي خان » بن السيد خلف المشعشعي المذكور آنفاً « من اكابر العلماء وكان له ميل الى التصوف توفي في عصرنا وخلف اولاداً كثيرة وقد اخذ حكومة البلاد من اولاده واحداً بعد واحد الى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومائة بعد الالف ... وقد استشهد طائفة غزيرة من اولاده واحفاده واقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين اعراب تلك البلاد وبين بعض اولاده الذي هو الآن حاكم بها » وقال في ابيه : « وبالجملة فهذا الرجل الجليل من اجداد حكام تلك الناحية وموالها المشعشعين المعروفين (١) . فالظاهر انه يريد الحويزة وما جاورها .

وقدمنا في « ٩٠ : ٦١٦ » من لغة العرب ان السلطان سليمان استولى على واسط وبلاد المشعشع فسميتين ان جزيرة احمد الرفاعي وما حول واسط سميت ببلاد المشعشع . وفي سنة ٩٩٤ كان امير عرب البصرة « ابن عليان » قد افسد في بلاد المشعشع فامر السلطان سليم الثاني اسكندر باشا والي بغداد بمحاربته فقهر ابن عليان ونهب امواله وقتل رجاله (٢) .

وقال السيد ضامن بن شدقم في ترجمة الشاه اسمعيل الصفوي « ثم توجه الى الاهواز وخوزستان وشوشتر ودزفول وقتل من فيها من المشعشعين والغلاة والسيرية واستأسر منهم خلقاً كثيراً . ثم في سنة ٩١٤ توجه الى شيراز » وقال عن الشاه طهماسب « ورجع من شيروان الى تبريز الى دزفول والحويزة وشوشتر وبلاد خوزستان فقتل من كان بها من المشعشعين وملكها ورجع يوم السبت غرة ذي القعدة وفي سنة ٩٥٠ وصل السلطان ... » وقال عن الشاه عباس : « وفي سنة ١٠٣٢ ركب الشاه بذاته على عراق العرب ففتحه وفي سنة كذا اطاعه سلطان الحويزة والاهواز السيد مبارك ابن المطلب بن حيدر المشعشعي الموسوي الحسيني - على المداهنة - وارسل ابنه ناصراً رهينة عنده إلا انه خطب ودعا له وسلم الامر اليه (٣)

الى هنا انتهينا بالتحقيق والمطلعين زيادة التدقيق ومن الله التوفيق .

م . جواد

(١) روضات الجنات ص٢٦٥ ، ٢٦٦ . (٢) محاسن بغداد ص١٨٨ (٣) تحفة الازهار في نسب الائمة الاطهار ص ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ .